لمفاوضات السلام التي فُتحت آفاقها قليلاً... فاستمرار السيطرة على المناطق المحتفظ بها يعود بضرر لا يقدر على النسيج السياسي والاجتماعي والاقتصادي لاسرائيل، ويدفع اجزاء من السكان نحو الاراء العنصرية [للحاخام] كهانا، ونحو الارهاب المنظم والاتجاهات القومية العابثة»...

واضافت عل همشمار: «ولكن، بضغط من الائتلاف، رفض بيرس المبادرة الاميركية ـ الاردنية، طارحاً اقتراحات مضادة محاولاً السير بين نقاط المطر دون ان يتبلل. فاقتراحاته لم تهدف الى دفع مسار السلام الى الامام بل لكسب الوقت... والتكتل حول الامل في ان تحتضر المبادرة الاميركية ـ الاردنية من تلقاء نفسها» (المصدر نفسه).

وتحت عنوان «لنحطم طابو قديماً»، ناقش آشر منيف (دافار، ١٦/٦/١٩٨٥) موقف حزب العمل، كما تجسد في مبادرة بيرس، مشيراً الى انه «اذا كان رجال الليكود محقين في اعتبار كل فلسطيني وكل هيئة فلسطينية مرتبطة مع م.ت.ف. كتبرير لرفضهم التفاوض مع الفلسطينيين، فماذا بشأن موقف حزب العمل، وبالذات قيادته عندما تقول: نعم للفلسطينيين، لا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وما الذي تقصده بذلك؟». ويجيب منيف متسائلاً: «... هل يعتقدون جادين بأن بامكانهم تعيين ممثلي الطرف الاخر»؟

ويضيف: «في النقطة الرابعة من مشروع رئيس الحكومة الذي طرحه امام الكنيست، جاء ما يلي: 'تعيين ممثلين فلسطينيين معتمدين من المناطق يمثلون مواقف السكان ويكونون مقبولين من كل الاطراف'. حسناً، لندع جانباً في هذه المرة مسألة صفتهم التمثيلية ومن يقررها. ولكن اذا كان يجب عليهم ان يمثلوا موقف السكان، الا يعلم شمعون بيرس ان الغالبية العظمى من السكان في المناطق تؤيد هذا الجناح او ذاك في م.ت.ف.؟ واذا كان عليهم ان يكونوا 'مقبولين من كل الاطراف' فمن هي تلك الاطراف؟ اسرائيل؟ الاردن؟ الولايات المتحدة؟ وماذا عن الفلسطينيين كأحد الاطراف؟ ومن يقرر اذا كانوا [اي الممثلين] مقبولين منهم؟ دون م.ت.ف. ولو بشكل غير مباشر؟ وهل عندها فقط يصبح هؤلاء ممثلين فلسطينيين، ولكن ليس ممثلي م.ت.ف.؟».

ويتابع: «لقد حان الوقت، اخيراً، لتحطيم الطابو المقدس، ذي التقاليد القبلية الطويلة داخل حزب العمل، والاعتراف بحقائق الحياة: ليس هناك امكان للتوصل الى مفاوضات، والى السلام، دون ممثلين فلسطينيين مرتبطين، بهذا الشكل او ذاك، بمنظمة التحرير الفلسطينية. ومع ان م.ت.ف. ليست نموذجي المثالي كحركة وطنية... ولكن، لمزيد الأسف، ليس بامكاني ان اختار عدوي وكذلك ليس بامكاني ان اختار من يتوجب عليّ التوصل الى سلام معه. فبموافقتنا على الحديث مع 'ممثليها' لا نكون قد قدمنا اي تنازل سياسي، لكننا نكون قد عززنا موقفنا الدولي المساوم».

وبررت صحيفة دافار (١١/٦/١٩٨٥) ما اسمته بالغموض في مبادرة بيرس فكتبت: «لقد كان خطاب رئيس الحكومة، محاولة لتصوير اسرائيل كصاحبة موقف غير رافض لمسار السلام... وهذا عرض سليم للموقف الاسرائيلي، على الرغم من الصعوبات الائتلافية الحالية.

«ومن المؤكد ان بيرس كان سيتكلم في ظروف مختلفة عن الحالية، بلهجة اقل حدة عن المبادرة الاردنية (اذ وصفها بانها محاولة لارضاخ اسرائيل)، ولكن طالما ان هذه الحكومة قائمة وشركاؤها غير قادرين، او لا يريدون حلها، فان رئيس الحكومة لم يكن يملك خياراً سوى تجاوز نقاط الخلاف بصيغ غامضة».

ومن ناحية اخرى، شكك حفاي ايشد (دافار، ١١/٦/١٩٨٥) بنوايا الملك حسين السلمية، معتبراً ان مبادرته، ومبادرة بيرس المضادة، هما مجرد خطوات في مباراة لم تنته بعد «لكسب عطف الرأي العام الاميركي وتأييد الكونغرس والادارة»، مذكراً بانه سبق له وتهرب من السلام بمختلف الذرائع، كما فعل في الماضي.

ويمضي ايشد فيقول: «وان لم يكن هناك مفر، في المستقبل، من تمثيل مباشر او غير مباشر لمنظمة التحرير الفلسطينية في المفاوضات مع اسرائيل، وحتى لو اصبح هذا التمثيل متاحاً من جانبنا، فمن المفضل، بل ومن الضروري، ان تبدأ المفاوضات بين اسرائيل والاردن، دون م.ت.ف.، والا فانها لن تبدأ أبداً».

ويتذرع ايشد، كغيره، بأنه ليس هناك اكثرية لصالح السلام وفق الطروحات الاردنية والعربية «ففي حزب العمل نفسه هناك الكثيرون الذين يرفضون التفاوض مع م.ت.ف. قبل ان تثبت بوضوح انها تغيرت. ان كل اعراب عن الموافقة، الآن، على التفاوض مع م.ت.ف. لن يقدم السلام، بل سيعرقل بدء المفاوضات مع الاردن. وستكون النتيجة الوحيدة لتلك الموافقة انها ستدمغ المؤيدين لها بانهم 'انصار